ويكتب بلوح يعرفونه فلما فتحوا اذا بالبكروري مدفون وحده ومعه
لوحه وقد حلفوا البكروري حياً فعلموا ان البكروري قد مات فلما رجعوا
مكة سألوا عن البكروري فقالوا قد مات فذهبوا الى قبره للاختبار
فحفروا قليلاً ومنعتهم النار من باطن القبر فعلموا انه الهندي باكر
والحطايا من هذا القبيل كثيرة ومن علم حال البخلاء علم ان حب الدنيا
بلوى مستقلة اعم من المقاصد الفاسدة والصالحة التي تغيرت بذلك
وقيل لبعض الاذكيا لم تحب الناس اهل الدنيا وان لم ترجوا منهم شيئاً
فقال لم تحبوهم وانما حبوا ما عندهم اللهم اغسل قلوبنا من حبها بالثلج
والماء والبرد ولك الحمد والشكر على ما منحت ونسألك المزيد ولو لم
يكن من قبح ما ورد فيها الا قوله تعالى وويل للكافرين من عذاب شديد
الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة وقوله تعالى في المرتد فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة والاحاديث
في ذلك كثيرة وفي كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه او لم يكن لمحب الدنيا
الا انه احب ما ابغض الله او كما قال

فصل والجبن

لا شك ان
الجبن والجرأة غريزتان تعرف ذلك بالوجدان ويصدق ذلك حديث

قطع

قطع المؤمن على كل خلق ليس الجبانة والكذب وحديث الشهدا
اربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك
الذي يرفع الناس اعينهم اليه يوم القيامة هكذا ورجل مؤمن جيد الايمان لقي
العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتل
فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملاً صالحا وآخر سيئا لقي العدو
فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن اسرف على
نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة اخرجه
الطيالسي واحمد والترمذي وابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان
وفي كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لاصحابه في وقت الحرب واي امرء
منكم احس من نفسه رباطة جأش عند اللقا ورأى من احد من اخوانه
فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن
نفسه ولو شاء الله لجعله مثله نعم اما المدح والذم الملازمان للعقاب
والثواب فانما يكونان على العمل الاختياري واما الغرايز فالمدح كالمدح
على الجمال ونحوه ولا يلازمهما ثواب وكذلك الذم وقد ذكر المصنف معنى هذا
انما بناء زعمه في ان الاطلاق اللغوي على ايثار الغرايز كما نعم هنا وفي غالب

Copyright © King Saud University